سيد العبيد
جون بن حوي

ISBN 978-9933-489-32-8

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق - وزارة الثقافة العراقية لسنة ٢٠١٢: ٢٣٣٣

الرقم الدولي ISBN: ٩٧٨٩٩٣٣٤٨٩٣٢٨ 9

العطية، ماجد بن أحمد

BP ٤٤ / ٤ ج/ ٩ ع ٦

سيد العبيد جون بن حوي / تأليف وتحقيق: ماجد بن أحمد العطية؛ [تقديم اللجنة العلمية محمد علي الحلو]. - كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة. وحدة الدراسات التخصصية في الإمام الحسين (ع)، ١٤٣٤ق. = ٢٠١٣م.

ص٨٠. -(قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة؛ ٩٧)

المصادر: ص٧١ - ٧٤؛ وكذلك في الحاشية.

١. جون بن حوي، - ٦١ق. - نقد وتفسير. ٢. الحسين بن علي (ع)، الإمام الثالث، ٤ - ٦١ق. - أصحاب. ٣. واقعة كربلاء، ٦١ق. ٤ . الزيارة. ألف. الحلو، محمد علي، ١٩٥٧ - م، مقدم. ب. العنوان . جـ. السلسة.

BP ٤٤ / ٤ / ٩ج ٦ع

تمت الفهرسة في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة قبل النشر

سيد العبيد
جون بن حوي

تأليف وتحقيق

الشيخ ماجد بن أحمد العطية

إصدار
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة الحسينية المقدسة
وحدة الدراسات التخصصية في الإمام الحسين عليه السلام

جميع الحقوق محفوظة

للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩

www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

مقدمة اللجنة العلمية

حفلت كربلاء بمآثر الولاء، وحققت في نماذجها جهوداً في التربية والوفاء ما لا تحفل بها ملحمة أخرى، وهي على الرغم من قلة عدد الأبطال الذين استشهدوا مع أبي عبد الله عليه السلام وبالرغم من وقتها المحدود إلا أنها أنجزت الكثير من الملاحم، والعديد من وقائع المجد والخلود التي لا تستوعبها مطولات التاريخ أو مدونات الأدب.. ولعل بعض مواقف رجالاتها يُغني عن الحديث، ويفي ببعض التقريض، وتستعيدَ فيه الذاكرة شخوص الوفاء في وقتٍ عزّ فيه النصير، ويستطيع المرء أن يلملم ذاكرة الفداء في موقف رجل واحد عرفته الأوساط بأحد الموالي الذي أهداه علي لأبي ذر يوم كان في ركب آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم يتحسس حاجتهم ويتلمس معذرتهم في عدم إدراك ما يسدُ بُلغة العيش ورمقة الحياة ليُغنيهم عن التفكير في اقتناء خادم يرفع عن كاهلهم مشقة الخدمةِ وشظف العمل ومرارة الجهد، وهم مع هذا آثروا صاحبهم على أنفسهم لينتقل جون بن حوي إلى أبي ذر مولى من مواليه ثم يتقلبُ في

خدمة السادة الاطهار من أهل البيت بعد نكبة أبي ذر عندما أبعده عثمان الى أقاصي ربذة الشام القفراء ليعيش غريباً ويموت غريباً فطوبى للغرباء.. هكذا كانت نهاية أبي ذر إلا أن نهاية جون مولاه لم تبدأ حتى تنطلق من أرض الشهادة .. كربلاء تلك المذخورة مع امتدادات الزمن الى جون وأمثاله من أهل الصحبة في الوفاء، وأهل النجدة في الوحدة إذا عز النصير ليتهادى صوت الحسين إلى أسماع جون ورفقائه الذين تدافعوا على الموت متحمسين لدفع غائلة البلاء عن سيدهم الحسين، وأنى لهم ذلك والقوم تكاثروا عليه حتى يعز على الحسين أن يرى الرجل السبعيني «جون» يُخضب بدمائه، وما هو إلا رجلٌ تبعهم على العافية فكيف يتبعهم على البلاء؟! ولم يزل جون يدفع عن نفسه ذلك ليثبت لسيده أنه لا يفارقهم حتى يختلط دمه الأسود مع دمائهم، وعزّ عليه أن لا يحظى بهذه السعادة أو يحوز شرف العليين ليكون جون سبّاقاً للمجد والخلود.. وهكذا كان كتاب الشيخ ماجد العطية الموسوم «سيد العبيد جون بن حوي» الذي ترجم فيه ملحمة الولاء، فقد جاءت الدراسة ترجمة لشخصيةِ الشهيد جون تحمل فيها عبقات الوفاء كما أنها تحمل فيها ومضات ذاكرة تاريخ البطولة .. والفداء

عن اللجنة العلمية

السيد محمد علي الحلو

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وصحبه الأبرار المنتجبين.

وبعد، إن شخصية جون بن حوي من الشخصيات الإسلامية المهمة في دراسة رجال الإسلام والجديرة بمعرفة خصائصهم وصفاتهم، شخصية مهملة ومتروكة في التراث الإسلامي حاله حال غيره، حتى قالوا عنه: معدمة، مهملة، أسود اللون، من العبيد، أصله من الحبشة، من الموالي، وغيرها من الكلمات الشجية.

لكن كان كبير الوجود، أبيض القلب من الإيمان، حراً في اتخاذ القرار، يرجع نسبه إلى آدم عليه السلام، محبّاً لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فعل ما لم يفعله أصلب الرجال، وأقواهم عزيمة، حقق وأصحابه أسطورة خالدة عنوانها الشهادة.

أصحاب الحسين، ثلة عظيمة قدموا أقدس ما في الوجود وفي موقف من أصعب المواقف، حيث تزامن عطاء الوجود بتوافق الزمان والمكان بحضرة الإمام المعصوم، وعلمهم بقلة عددهم، حيث المواجهة مع الموت بسيوف لا تغمد إلا بقطع الأعناق.

فلهم تطأطئ الرؤوس، بتحية يحملها الليل والنهار، وبدمعة تجري على طول الزمان، وعبرة لهم عند المؤمنين والمؤمنات، فيكون قد تحقق لهم كل أرض كربلاء وكل يوم عاشوراء.

جعلنا الله وإياكم من العارفين بحقهم، السائرين على دربهم بحق محمد وآل محمد، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

ماجد بن أحمد العطية

الموالي

الموالي: تطلق على العبيد الذين أُعتقوا من ربقة أسيادهم أو على غير العرب المسلمين، سواء كان أسود أو أبيض، امرأة أم رجلاً بلا فرق.

وهذه الطبقة الفقيرة المعدمة – وأيام الجاهلية ليست ببعيدة – كانت تحت رحمة أهل الرحمة فقط، فقد عانوا ما عانوا، وقاسوا ألم التمييز العنصري وألم العبوديّة.

نقل عن أبان عن سليم قال: كان لزياد بن سمية كاتب يتشيّع وكان لي صديقاً، فأقرأني كتاباً كتبه معاوية إلى زياد جواب كتابه إليه: سيرة معاوية في قبائل العرب:

أمّا بعد، فإنك كتبت إلي تسألني عن العرب، مَن أكرِم منهم ومَن أهين ومَن أقرب ومَن أبعد، ومَن آمن منهم ومَن أحذر؟.

فأجابه:

انظر إلى الموالي ومَن أسلم من الأعاجم، فخذهم بسنّة عمر بن الخطاب فإن في ذلك خزيهم وذلهم، أن تنكح العرب فيهم ولا ينكحوهم وأن ترثهم العرب ولا يرثوهم، وأن تقصر بهم في عطائهم وأرزاقهم، وأن يقدموا في المغازي يصلحون الطريق ويقطعون الشجر، ولا يؤم أحد منهم العرب في صلاة ولا يتقدم أحد منهم في الصف الأول إذا حضرت العرب إلا أن يتموا الصف.

ولا تول أحداً منهم ثغراً من ثغور المسلمين ولا مصراً من أمصارهم، ولا يلي أحد منهم قضاء المسلمين ولا أحكامهم، فإن هذه سنّة عمر فيهم وسيرته، جزاه الله عن أمّة محمّد وعن بني أمية خاصة أفضل الجزاء[1].

هذه سياسة الأنظمة الفاشلة التي كسبت الذم والعار في الدارين، أمّا أصحاب الدستور الإلهي فقد أراحوا واستراحوا وبينوا حقوق الموالي، كما ورد عن الشيخ الصدوق عن أبي يحيى الواسطي قال: قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: إن الناس يقولون: من لم يكن عربياً صلباً أو مولى صريحاً فهو سفلي.

فقال:

---

١ - كتاب سليم بن قيس: ص ٢٨١ – ٢٨٢.

وأي شيء المولى الصريح؟

فقال له الرجل: من ملك أبواه. قال:

ولِم قالوا هذا؟

قال: قالوا لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مولى القوم من أنفسهم.

فقال: سبحان الله! أما بلغك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

أنا مولى من لا مولى له، وأنا مولى كل مسلم عربيها وعجميها؟ فمن وإلى رسول الله، أليس يكون من نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

ثم قال:

أيهما أشرف مَن كان مِن نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو مَن كان مِن نفس أعرابي جلف بائل على عقبيه؟

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: من دخل في الإسلام رغبة خير ممّن دخل رهبة، ودخل المنافقون رهبة، والموالي دخلوا رغبة[1].

وعن أبي جعفر عليه السلام قال:

١ - معاني الأخبار: ٤٠٥ ح ٧٨.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تسبوا قريشاً، ولا تبغضوا العرب، ولا تذلوا الموالي...[١].

وكان وجود الموالي أثقل من الجبال على كاهل الطغاة، حيث صار منهم الفقهاء والعلماء والمفسرون في الأمة الإسلامية، ووصل الأمر إلى أن يكون لهم رأي قبال غيرهم، حتى أنه يروى أن العرب والموالي اختلفتا في قوله تعالى:

﴿ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء ﴾[٢].

فقال الموالي: المراد به الجماع، وقال العرب: المراد به مس المرأة.

فارتفعت أصواتهم إلى ابن عباس فقال: غلب الموالي، المراد به الجماع[٣].

فلا غرو أن يكونوا من أنصار أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، حيث كان الموالي يتحركون نحو الثورة بدافع من الرغبة في تغيير واقعهم السيئ بواقع عاشوه في أيام الإمام علي عليه السلام، مع وجود قلة فيهم، يمثلها الشهداء منهم، ويؤكد ذلك ما ورد عن المغيرة أنه قال: كان علي عليه السلام أميل إلى الموالي وألطف بهم، وكان عمر أشدّ

١ - وسائل الشيعة: ج ١٥ ص ١٣٢ ح ٢.

٢ - سورة النساء: ٤٣، وسورة المائدة: ٦.

٣ - مستدرك الوسائل: ج ١ ص ٢٣٦ ح ٣.

تباعداً منهم[١]. ولذلك تحرك الموالي نحو الثورة بدافع من وعي صادق ومصيب لحقيقة الإسلام.

على أن ما حدث بعد ثورة الحسين بسنوات قليلة يكشف عن عمق صلة الموالي واتساعها، فعندما نهض المختار بن أبي عبيد الثقفي في الكوفة رافعاً شعارات حماية المستضعفين، والأخذ بثارات الحسين وأهل البيت الآخرين، التف حوله العرب والموالي معاً، وقد تخلت عنه بعد ذلك الأكثرية العظمى من العرب، لأنها رفضت سياسته المالية والاجتماعية بالنسبة إلى الموالي، فإن هؤلاء الموالي قد ثبتوا معه إلى النهاية الأليمة في وجه الحكم الزبيري الذي لم يكن أقل فظاظة وتمييزاً بين الناس من الحكم الأموي[٢].

والحق أن الموالي في سنة ستين للهجرة كانوا في بدايات وعيهم لواقعهم السيئ بالنسبة إلى ما يضمنه لهم الإسلام من مركز كريم مساو لمركز الإنسان العربي في الدولة الإسلامية، كما كانوا في بدايات وعيهم لقدرتهم إذا أتيحت لهم قيادة تترجم آمالهم ومطامحهم إلى أفعال.

وقد أنضجت ثورة الحسين وعيهم لواقع حياتهم ولحقوقهم بحكم كونهم مسلمين، كما أنضجت وعيهم لذاتهم بوصفهم قوة كبرى في

---

١ - الغارات للثقفي: ج ٢ ص ٨٢٤.

٢ - أنصار الحسين: ص ١٩٤.

المجتمع الإسلامي قادرة على التغيير.

وقد انطلقت ثورة المختار بن أبي عبيد الثقفي، فشهد المجتمع الإسلامي العربي من خلالها قوة الموالي الجديدة تحارب بعنف من أجل المبادئ النبيلة التي تؤمن بها القيادة الحاكمة على مستوى الشعارات، ولا تأبه لها عند الممارسة اليومية لشؤون الحكم.

وقد حاول المختار مخلصاً تطبيق الصيغة الإسلامية للمساواة بين العرب والموالي - وكان ذلك في صالحه - ولكنه فشل بسبب تعصب زعماء القبائل وقصر نظرهم، فاضطر المختار إلى الاعتماد على الموالي مع قلة من العرب الواعين[1].

١ - أنصار الحسين: ص ١٩٥.

جون نموذج للموالي

تشرف التاريخ الإسلامي بموقف الموالي بالخصوص من أهل البيت عليهم السلام، فهذه ثلة من الموالي أثبتوا وجودهم وأثبتوا الحرية والديمقراطية أمام أطغى قيادة وأشرس قوة حاكمة،

وكان عدد الموالي عشرين رجلاً: عشرة من موالي الحسين، واثنان من موالي علي، وثمانية آخرون[1].

وصل منهم أسماء ستة رجال هم: (جون مولى أبي ذر الغفاري، وزاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي، وسالم مولى بني المدنية الكلبي، وسالم مولى عامر العبدي، وسعد بن عبد الله مولى عمرو بن خالد الأزدي، وشوذب مولى شاكر بن عبد الله الهمداني الشاكري).

---

١ - أنصار الحسين: ص ٥٤ – ٥٥.

وكان من بين هؤلاء الأبطال الشهيد جون الأسود الذي سجل موقفاً تاريخياً لا يحظى به إلا من انتخبه الله ليوم معلوم وزمان مكتوب.

اسمه

ذكره الخوارزمي والطبري باسم حوي

جون بن حوي مولى أبي ذر الغفاري.

وقليل من ذكره باسم: جوين[١].

واختلف في اسم أبيه، فذكر باسم: حوي، وجوي[٢].

وكان عبداً أسود اللون، من الموالي.

والجون: ضرب من القطا سود البطون والأجنحة.

والجَوْن: بالفتح فالسكون يقال للأبيض والأسود وهو من الأضداد.

جون مولى أبي ذر الغفاري، كان عبداً أسود للفضل بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي.

والفضل هذا ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأكبر أولاد

---

١ – الإرشاد للشيخ المفيد: ج٢ ص ٩٣، مناقب ابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٥٢.

٢ – مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٢٣٧، تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٣١٨.

العباس، حضر مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الفتح وحنين وشهد حجة الوداع، عدّه الشيخ من أصحاب النبي وأعان أمير المؤمنين على غسله، وكان موالياً لأمير المؤمنين في السرّ والعلانية.

ولّما مات الفضل سنة ١٨ هجرية في زمن عمر بن الخطاب، اشتراه أمير المؤمنين عليه السلام بمائة وخمسين ديناراً ووهبه لأبي ذر ليخدمه.

وكان نصيبه أن وصل إلى يد أبي ذر الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المخلص، وسمع أبو ذر النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوصي بالأرقاء خيراً، ويحض الناس على تحريرهم، ومَن أولى مِن أبي ذر بتنفيذ وصايا النبي، فأعتق أبو ذر العبد جوناً وأرسله حراً.

وقال السيد الأمين: جون، ويقال: جوين مولى أبي ذر، ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الحسين عليه السلام، وقال ابن داود: جون مولى أبي ذر، ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الحسين والكشي، الظاهر أنه قتل معه بكربلاء مهمل (انتهى)[1].

وفيه نظر من وجوه:

أولا: أن الكشي لم يذكره سواء أكان ذكره متعلقاً بما قبله أم بما بعده، فهذا من أغلاط رجال ابن داود التي قالوا عنها: إن فيه أغلاطاً كثيرة.

---

١ - رجال ابن داود: ص ٦٧ رقم ٣٥٠.

ثانيا: أنه لا شبهة في أنه قتل معه بكربلاء، فالتعبير بالظاهر غير صواب.

ثالثا: مع شهادته معه وما ورد في حقه ممّا يأتي، لا يناسب أن يقال: إنه مهمل.

وفي الوجيزة: أنه من شهداء كربلاء.

وفي أبصار العين:

وقد وقع الخلاف في دركه صحبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وذكر أهل السير: أنه كان عبداً أسود للفضل بن العباس بن عبد المطلب اشتراه أمير المؤمنين عليه السلام بمائة وخمسين ديناراً، ووهبه لأبي ذر ليخدمه وكان عنده، وخرج معه إلى الربذة، فلما توفي أبو ذر سنة ٣٢ رجع العبد وانضم إلى أمير المؤمنين ثم إلى الحسن ثم إلى الحسين، وكان في بيت السجاد عليه السلام وخرج معهم إلى كربلاء فاستشهد (انتهى).

وأنا أظن أنه وقع في هذا النقل خبط كثير:

أولاً: أن جوناً مولى أبي ذر لم يذكره أحد في الصحابة، ولم يذكر أحد خلافاً في صحبته، وإنما ذاك جون بن قتادة بن الأعور بن ساعدة بن عوف بن كعب بن عبد شمس بن زيد مناة بن تميم التميمي.

وفي الإصابة: مختلف في صحبته، شهد الجمل مع الزبير[١].

ثانيا: أنهم ذكروا أن جوناً كان عبداً أسود، وهو يدل على أنه لم يكن من العرب، والنسب الذي ذكره له يدل على أنه عربي، وغير العرب لم تكن أنسابهم محفوظة.

ثالثا: أن الذين ذكرهم في أجداده هم أجداد الآخر الذي اختلف في صحبته بأعيانهم إلا قليلاً[٢].

وذكره السيد الخوئي:

جون مولى أبي ذر: من أصحاب الحسين عليه السلام، رجال الشيخ عدّ من المستشهدين بين يديه، ووقع التسليم عليه في زيارتي الناحية، والرجبية[٣].

وترجمه الشيخ شمس الدين بقوله:

جون مولى أبي ذر الغفاري:

ورد ذكره في الرجبية. وذكر في بحار الأنوار والزيادة باسم (جون ابن حوي) مولى أبي ذر الغفاري، وذكره الشيخ دون أن ينص على

---

١ - الاصابة: ج ١ ص ٦٥٢ رقم ١٣٥٤.

٢ - أعيان الشيعة: ج ٤ ص ٢٩٧.

٣ - معجم رجال الحديث: ج ٥ ص ١٤٩ رقم ٢٤١٥، المفيد من معجم رجال الحديث: ١١٩.

مقتله. وذكره الخوارزمي وذكره الطبري باسم (حوي). ذكره ابن شهرآشوب مصحفاً باسم (جوين بن أبي مالك مولى أبي ذر الغفاري) من الموالي، أسود اللون، شيخ كبير السن. لا نعرف عنه شيئاً آخر[١].

ثم إن أهل السير ذكروا جوناً مولى أبي ذر، ولم يذكروا أن جوين ابن أبي مالك كان مولى أبي ذر، وهب أن جوناً صغّر كما هي العادة، فمن أين جاء أنه ابن أبي مالك، وسيأتي عن الشيخ في رجاله في أصحاب الحسين عليه السلام جوين بن أبي مالك، لكن لم يقل: إنه مولى أبي ذر، فيشبه أن يكون وقع في المقام خطأ والتباس من ابن شهر آشوب أو منه ومن غيره والله أعلم.

التمييز في مشتركات الكاظمي باب جون، ولم يذكره شيخنا مشترك بين رجلين مهملين (انتهى).

وقوله: مهملين. ليس بصواب، فجون مولى أبي ذر قتل شهيداً بكربلاء مع الحسين عليه السلام وجون بن قتادة حارب أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل[٢].

وممّا يرفع شأن أبي ذر الغفاري هو مشاركة جماعة من قومه وعددهم أربعة وهم: عبد الرحمن بن عروة الغفاري، وعبد الرحمن بن

---

١ - أنصار الحسين: ٨٠.

٢ - أعيان الشيعة: ج ٤ ص ٢٩٨.

عزرة بن حران الغفاري، وكان جده حران من أصحاب أمير المؤمنين علي، وعبد الله بن عزرة بن حران الغفاري، وقرة بن أبي قرة الغفاري.

وهنا سؤال حول جون أبقي في المدينة عندما نفي أبو ذر الغفاري إلى الربذة أم أنه سافر معه إلى أن توفي أبو ذر ورجع؟

قولان في المسألة:

الأول: أنه سافر معه إلى الربذة وشاركه معاناته وقسوة العيش والغربة عن الأهل والوطن ولم يتركه وحيداً إلى أن توفي أبو ذر[1].

روى محمد بن إسحاق عن محمد بن كعب القرظي: أن عثمان ضرب ابن مسعود أربعين سوطاً في دفنه أبا ذر، وذلك أن أبا ذر رحمه الله لما حضرته الوفاة بالربذة، وليس معه إلا امرأته وغلامه، عهد إليهما: أن غسلاني ثم كفناني، ثم ضعاني على قارعة الطريق، فأول ركب يمرون بكم قولوا لهم: هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأعينونا على دفنه.

فلما مات فعلوا ذلك، وأقبل ابن مسعود في ركب من العراق معتمرين، فلم يرعهم إلا الجنازة على قارعة الطريق، قد كادت الإبل تطؤها، فقام إليهم العبد، فقال: هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى

١ - أعيان الشيعة: ج ٤ ص ٢٩٧، مستدرك سفينة البحار: ص ١٣٨ ، مستدركات علم الرجال: ص ٢٤٥ رقم ٢٩٦٠.

الله عليه وآله وسلم فأعينونا على دفنه.

فانهل ابن مسعود باكياً، وقال: صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له: (تمشي وحدك، وتموت وحدك، وتبعث وحدك)، ثم نزل هو وأصحابه، فواروه[١].

وروى الذهبي قوله: وسير أبو ذر إلى الربذة. فلما حضرته الوفاة، أوصى امرأته وغلامه، فقال: إذا مت فاغسلاني وكفناني، وضعاني على الطريق، فأول ركب يمرون بكم فقولا: هذا أبو ذر. فلما مات فعلا به ذلك. فاطلع ركب، فما علموا به حتى كادت ركائبهم توطئ السرير. فإذا عبد الله بن مسعود في رهط من أهل الكوفة، فقال: ما هذا؟ قيل: جنازة أبي ذر. فاستهل ابن مسعود يبكي، وقال: صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

يرحم الله أبا ذر، يمشي وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده.

فنزل فوليه بنفسه، حتى أجنه[٢].

الثاني: أنه بقي في المدينة ولم يصطحبه أبو ذر معه، وعندها رجع إلى خدمة أمير المؤمنين عليه السلام في المدينة، ورد هذا الرأي تصريحاً

---

١ - شرح نهج البلاغة: ج ٣ ص ٤٤.

٢ - سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ٥٧، وكذا: تاريخ دمشق: ج ٦ ص ٢١٦ ضمن حرف الذال.

وتلويحاً في المصادر[١].

وظل جون فقيراً معدماً، فتلقاه أهل البيت بالحنان والعطف، فقد كانت فيه ذكريات من صاحب جدهم رأوها جديرة بالوفاء فاحتضنوه وألحقوه بشؤونهم، يقوم على رعاية بيتهم والعناية بأطفالهم وقضاء حاجات رجالهم.

فلمّا رجع العبد الأسود حراً، انضم باختياره وإرادته إلى أمير المؤمنين عليه السلام حتى شهادته سنة ٤٠ للهجرة، ثم انتقل إلى الإمام الحسن عليه السلام وكان معه يخدمه إلى حين شهادته سنة ٤٩ أو ٥٠ للهجرة.

ولهذا اشتبه من قال بأنه شيخ كبير السن[٢].

لأن عبارة (شيخ كبير السن) توحي أن عمره لا يقل عن ٧٠ عاماً، وبناءً على هذه التواريخ يتضح أن جوناً لم يكن حينها شيخاً كبير السن كما وصفوه، بل يكون حدود عمره الشريف بين ٥٠ ـ ٦٠ سنة والله العالم، وبدليل آخر ـ كما سيأتي تفصيل ذلك ـ أنه كان معروفاً بإصلاح السيوف حينها، وهذا العمل يتطلب قوة جسدية لا يمتلكها من كان كبير السن.

---

١ ـ روضة الواعظين: ص ٢٨٤، تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ١٧٢.

٢ ـ أنصار الحسين: ص ٨٠.

الادخار الإلهي

وهنا تبدأ القلوب بالخفقان واللسان بالسؤال، لماذا اشتراه أمير المؤمنين ووهبه لأبي ذر؟

فأمير المؤمنين كما ادخر الأحرار وأصحاب الأرواح القدسية كالعباس وأخوته ليوم كربلاء، كذلك ادخر الموالي أصحاب الأنفس الزاكية، فقد أُنتجبوا وهم لا يشعرون، ولا يعلمون بما ستؤول إليه الأمور.

فكان في حينها لا يحسب إذا حسبت البطولات، ولا يذكر إذا ذكرت التضحيات، لا يؤبه لرأيه ولا يُعد لمهمة من مهمات الأمور، كان يؤمر فيلبي الأمر، ويستخدم فيخدم مسرعاً، كان أقصى ما يعرفه الناس عنه أنه خادم أمين وتابع مخلص، وما فوق ذلك فليس ممّا يرد اسمه على البال. كان رقيقاً من أولئك الأرقاء السود الذين امتلأت بهم القصور والأسواق.

وفي مدته مع الأمير عليه السلام – وهي أطول مدة من عمره عاشها في خدمة إمام معصوم – والتي تخللتها الحروب والمعارك الشرسة، كان فيها جون يعمل في صناعة وتصليح الأسلحة القتالية للمجاهدين، وبصيراً ومعلماً بآلات الحرب، وهذا ما جعله قوي البنية، متفنناً في القتال

واستعمال أنواع السلاح، وبعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام انتقل جون إلى بيت الإمام الحسن عليه السلام، فلا يزال يخدم في بيت النبوة والرسالة، حتى وصل به الحال إلى خدمة الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فكان يسكن في بيت الإمام السجاد علي بن الحسين عليه السلام[1].

رحلة الشهادة

وصل جون إلى بيت الشهادة بعد سنين طوال، وبقي في معية الإمام الحسين عليه السلام بحدود إحدى عشرة أو اثنتي عشرة سنة في بيته يعيش على بركة الإمامة ويخدم أهل بيت الوحي الكريم.

صدر القرار الحسيني بالتحرك الإلهي من الحرم المكي إلى كربلاء العراق، وصحبه أهل بيته وأصحابه، ومواليه وعبيده، ومنهم جون الذي تحرك معهم بكل ثقة وإخلاص دون تردد أو شك في تطبيق الأوامر الحسينية.

وهذه حال جون، لا شأن له أكثر من هذا الشأن، ولا من يفكر بأن يكون لجون دور فوق هذا الدور.

وكان في حسبان الجميع أن جوناً الأسود سيغتنم أول فرصة

١ - أعيان الشيعة: ج ٤ ص ٢٩٧.

للسلامة فينجو بنفسه، وينشد الخدمة من جديد في بيت جديد، ولكن جوناً بقي في ركب الحسين لم يفارقه مع المفارقين، وثبت مع الرجال المائة الذين ثبتوا حتى وصلوا إلى كربلاء.

وكان ظن الناس أن جوناً الأسود سينتظر الساعة الحاسمة، ثم ينطلق بعدها في طريق النجاة، ولكن الأيام مضت وجون في مكانه لم يبرحه بل كلما تقدم الحسين خطوة، ثبت جون أكثر فأكثر وهو يعلم أنها الشهادة لا محالة.

عبد أسود قضى عمره بخدمة مواليه فعل ما لا يفعله ملايين من الأحرار، فهل يستوي الذين يعلمون وإن كانوا عبيداً والذين لا يعلمون وإن كانوا أحراراً وأسياداً؟

فادخار جون لمثل أيام كربلاء لم يكن عبثاً وجزافاً، بل بتدبير وحكمة ربانية، رغم أن هناك الكثير من أمثال جون لم يسلط عليهم الضوء بأي وجه من الوجوه، ولعله سر مكنون لا يعرفه إلا أهله، ولأجل هذا وغيره نستطيع أن نجزم بعدة أمور، منها:

أن جوناً كان قارئاً للقرآن، وحافظاً للقرآن، ومفسراً للقرآن، فلا غرو في ذلك وهو الذي عاش وتربى وخدم في بيت الولاية والإمامة ما يزيد عن أربعين عاماً.

وما كان عبداً مطيعاً وقوراً إلى مواليه إلا لعلمه الغزير الذي

استفاده من أهل البيت عليهم السلام خلال خدمته لهم.

بل تميز عن غيره من العبيد الموالي بأنه كان خادم الإمام الحسين عليه السلام الشخصي والمباشر لتلبية حاجاته، ومن له الحق في دخول خيمة الإمام الخاصة به.

ولطالما نسمع على مر الزمان أصوات عشاق الحسين عليه السلام يقولون ويرددون هذه العبارة عندما يذكر الإمام عليه السلام: نحن لتراب أقدامه الفداء.

فيتضح أن جوناً وصل إلى هذه المرتبة العلية والمكانة الرفيعة باختيار الأمر الإلهي لا غير.

وصحب جون مولاه الحسين في سفره من المدينة إلى مكة ثم إلى العراق وخرج معهم إلى طف كربلاء، وما أدراك ما طف كربلاء، لا يثبت فيها إلا من امتحن الله قلبه بالإيمان.

وقد أدرك ذلك كل من اطلع على أحداث ذلك العصر، قبل اتجاه الإمام الحسين عليه السلام إلى العراق، ممن احتفظ لنا التاريخ بتصريحاتهم، فكيف بمن رافق الإمام الحسين عليه السلام في مسيره الطويل من المدينة إلى مكة وإلى كربلاء، ومن أولاده وأهل بيته خاصة؟ الذين لا تخفى عليهم جزئيات الحركة وأبعادها وأصداؤها وما قارنها من زعزعة الجيش الكوفي للإمام، وسمعوا الإمام عليه السلام يصرح بالنتائج

المهولة، والأخطار التي تنتظر حركته ومن معه! حتى وقت تلك الخطبة مساء يوم التاسع، أو ليلة عاشوراء؟ فلقد عرف من بقي مع الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، بأن ما يقوم به الإمام ليس إلا فداءً وتضحية، لحاجة الإسلام إلى إثارة، والثورة إلى فتيل ووقود، واليقظة إلى جرس ورنين، والنهضة إلى عماد وسناد، والقيام إلى قائد ورائد، والحياة الحرة الكريمة إلى روح ودم.

فحقيق على التاريخ أن تكون هذه بطولة فذة، تمتع بها أولئك الشجعان الذين لم ينصرفوا عن الحسين عليه السلام[1].

١ - جهاد الإمام السجاد للسيد الجلالي: ص ٤٥ - ٤٦.

المحاورة الصعبة

(الأذن العام)

يقف الحسين في كربلاء في أقل من مائة من الرجال كانوا يمثلون في تلك الساعة أنبل ما في الكون من سجايا، وهل في الكون أنبل من أن يبذل الإنسان دمه طواعية وفاء لرجل، وثباتاً على مبدأ، وإخلاصاً لعقيدة.

من الليالي التي لا تنسى في كربلاء هي ليلة التاسع من المحرم، في هذه الليلة أعطى الإمام الحسين عليه السلام الإذن العام لجميع المقاتلين الذين كانوا معه من أقارب وموالٍ بالانصراف عنه وقت الليل لرفع الحرج عنهم، وهذا الإعلان أتى بصور متفاوتة قليلاً:

١ . أما بعد: فإني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا أخير من أصحابي، ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله جميعاً عني خيراً.

ألا وإني لأظن يومنا من هؤلاء الأعداء غداً، وإني قد أذنت لكم جميعاً فانطلقوا في حلّ ليس عليكم منّي ذمام، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً، وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي، فجزاكم الله جميعاً خيراً ثم تفرقوا في البلاد في سوادكم ومدائنكم، حتى يفرّج الله، فإن القوم يطلبوني، ولو أصابوني لهوا عن طلب غيري [1].

٢ . أمّا بعد: فإني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله عني جميعاً.

وقد أخبرني جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأني سأساق إلى العراق فأنزل أرضاً يقال لها: عمورا وكربلاء وفيها أستشهد، وقد قرب الموعد. ألا وإني أظن يومنا من هؤلاء الأعداء غداً، وإني قد أذنت لكم فانطلقوا جميعاً في حلّ، ليس عليكم منّي ذمام.

وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً، وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي، فجزاكم الله جميعاً خيراً، وتفرقوا في سوادكم ومدائنكم، فإن القوم إنما يطلبونني، ولو أصابوني لذهلوا عن طلب

١ – الكامل في التاريخ: ج ٤ ص ٥٧، شرح إحقاق الحق: ج ١١ ص ٦١١.

غيري[١].

٣ . اللهم إني لا أعرف أهل بيت أبر ولا أزكى ولا أطهر من أهل بيتي، ولا أصحاباً هم خير من أصحابي، وقد نزل بي ما قد ترون، وأنتم في حلّ من بيعتي، ليست في أعناقكم بيعة، ولا لي عليكم ذمة، وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً وتفرقوا في سواده، فإن القوم إنما يطلبوني، ولو ظفروا بي لذهلوا عن طلب غيري[٢].

٤ . إني لا أعلم أصحاباً أصحّ منكم ولا أعدل، ولا أفضل أهل بيت، فجزاكم الله عنّي خيراً، فهذا الليل قد أقبل فقوموا فاتخذوه جملاً، وليأخذ كل واحد منكم بيد صاحبه أو رجل من أخوتي، وتفرقوا في سواد الليل، وذروني وهؤلاء القوم، فإنهم لا يطلبون غيري، ولو أصابوني وقدروا على قتلي لما طلبوكم[٣].

٥ . اعلموا أنكم خرجتم معي لعلمكم أني أقدم على قوم بايعوني بألسنتهم وقلوبهم، وقد انعكس الأمر؛ لأنهم قد استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله، والآن ليس يكن لهم مقصد إلا قتلي وقتل من يجاهد بين يدي، وسبي حريمي بعد سلبهم، وأخشى أنكم لا

١ - صحيفة الحسين: ص ٢٨٠.

٢ - أمالي الصدوق: ص ٢٢٠ ح ٢٣٩.

٣ - الفتوح لابن أعثم: ج ٥ ص ١٠٥.

تعلمون أو تعلمون وتستحيون، والخداع عندنا أهل البيت محرّم، فمن كره منكم ذلك فلينصرف، فالليل ستري والسبيل غير خطير والوقت ليس بهجير ومن واسانا بنفسه كان معنا غداً في الجنان، نجياً من غضب الرحمن، وقد قال جدي: ولدي حسين يقتل بطف كربلاء غريباً وحيداً، عطشاناً فريداً، من نصره فقد نصرني، ونصر ولده القائم ولو نصرنا بلسانه فهو في حزبنا يوم القيامة.

قالت سكينة، فوالله ما أتم كلامه إلا وتفرق القوم من عشرة وعشرين، فلم يبق معه إلا واحد وسبعون رجلاً[1].

فلا رأت ولا ترى عين ولا سمعت ولا تسمع أذن بحسين ثان أبداً، فيالله من حسين ما أجمله وما أرقه وما أعذبه! رسالة يعلم الله حاملها.

ويبرز الأوفياء ملتفين حول الأسرة النبوية عازمين على الموت دونها إخلاصاً لمحمد ورسالته ونصرة حفيده، وهو يحرضهم على تركه وحده والانطلاق في سواد الليل، وهم يردون عليه واحداً بعد واحد رافضين لأول مرة في حياتهم أوامره، ويصرون على أن يلقوا نفس المصير الذي سيلاقيه هو.

---

١ - الدمعة الساكبة: ٢٧١، ناسخ التواريخ: ج ٢ ص ١٥٨.

كان جون في تلك الساعة يجلس في زاوية دون أن يأبه له أحد، وكان يود من كل قلبه لو كان لصوت الزنوج صوت بين هذه الأصوات، ولكنه فضّل الصمت المطبق.

فكان جواب أشجع الأبطال على وجه الأرض الذين رفضوا الرجوع للدنيا واختاروا القرار الصائب بقولهم:

٦ . سعيد بن عبد الله الحنفي، القائل للحسين وقد أذن له في الانصراف:

لا والله لا نخليك حتى يعلم الله أنا قد حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيك، والله لو أعلم أني أقتل ثم أحرق ثم أذرى، يفعل ذلك بي سبعين مرة، ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك، وكيف لا أفعل ذلك، وإنما هي موتة أو قتلة واحدة، ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً، فقد لقيت حمامك، وواسيت إمامك، ولقيت من الله الكرامة في دار المقامة، حشرنا الله معكم في المستشهدين، ورزقنا مرافقتكم في أعلى عليين[1].

٧ . مسلم بن عوسجة الأسدي القائل للحسين وقد أذن له في الانصراف:

---

١ - المزار للمشهدي: ص ٤٩٢.

أنحن نخلي عنك؟ وبم نعتذر إلى الله من أداء حقك، ولا والله حتى أكسر في صدورهم رمحي، وأضربهم بسيفي، ما ثبت قائمه في يدي، ولا أفارقك، ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة ثم لم أفارقك حتى أموت معك، وكنت أول من شرى نفسه، وأول شهيد من شهداء الله قضى نحبه، ففزت وربّ الكعبة.

فقال الحسين عليه السلام: يرحمك الله يا مسلم بن عوسجة، وقرأ:

﴿ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾ [١].

٨ . زهير بن القين البجلي، القائل للحسين وقد أذن له في الانصراف:

لا والله لا يكون ذلك أبداً، أترك ابن رسول الله أسيراً في يد الأعداء وأنجو!! لا أراني الله ذلك اليوم [٢].

٩ . بشير بن عمر الحضرمي الذي قال للحسين وقد أذن له في الانصراف:

أكلتني إذاً السباع حيّاً إذا فارقتك، واسأل عنك الركبان، وأخذلك مع قلة الأعوان، لا يكون هذا أبداً [٣].

---

١ - المزار للمشهدي: ص ٤٩١.

٢ - المزار للمشهدي: ص ٤٩٣.

٣ - المزار للمشهدي: ص ٤٩٣.

١٠ . وقالوا: أنفسنا لك الفداء نقيك بنحورنا وجباهنا وأيدينا، فإذا نحن قتلنا كنّا وفّينا وقضينا ما علينا [١].

١١ . وكانوا يقولون: لا عذر لنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن قتل الحسين عليه السلام ومنا عين تطرف حتى قتلوا حوله [٢].

فما كان جواب الإمام الحسين عليه السلام إلا أن قال لهم:

جزاكم الله خيراً، ودعا لهم بخير [٣].

ثم لما رأى الإمام عليه السلام صلابة قلوبهم، وقوة صدورهم، وإصرارهم الحقيقي على نيل الشهادة، عندها خاطبهم الإمام الحسين عليه السلام:

إنكم تُقتلون غداً لا يفلت منكم رجل.

فكان جواب أبطال كربلاء وعشاق الشهادة:

الحمد لله الذي أكرمنا بنصرك، وشرفنا بالقتل معك.

وأرخى عليهم الليل سدوله فقاموا الليل كله يصلون ويستغفرون ويتضرعون ويدعون [٤].

---

١ - نفس المهموم: ص ٢٢٧.

٢ - بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٩٣.

٣ - الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٤٧ ح ٦٢.

٤ - الكامل في التاريخ: ج ٤ ص ٥٩.

فلما كان من الغد، أطلق الإمام الحسين عليه السلام كلمة الفصل والختام، ومفاتيح الحق والجنان، لعشاق الله بقوله:

أشهد أنه قد أُذن في قتلكم، فاتقوا الله واصبروا[١].

فلما بدأ أتباع الطاغية يزيد برمي السهام على معسكر الإمام الحسين عليه السلام قال عليه السلام لأصحابه:

قوموا رحمكم الله إلى الموت الذي لا بد منه، فإن هذه السهام رسل القوم إليكم[٢].

وفي الصباح عندما تبارى الأبطال متسابقين إلى الموت، مشى كل منهم يستأذن الحسين ويودعه ماضياً إلى مصيره، فقاموا بكل شرف الرجال الأحرار الذين أوفوا بوعدهم وعهدهم وقاتلوا قتالاً لا نظير له في كل الحروب، حتى شهد لهم بذلك أعداؤهم، هذا عمرو بن الحجاج أحد قادة الجيش اليزيدي والذي هاله ما رأى من كثرة قتلاهم قال وقتئذ لأصحابه:

إنكم تقاتلون شجعان العرب وقوماً مستميتين، لا يبرز إليهم أحد إلا قتلوه[٣].

---

١ - كامل الزيارات لابن قولويه: ص ١٥٢.

٢ - تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٣٢٦.

٣ - الإرشاد للشيخ المفيد: ج ٢ ص ١٠٣.

ووردت كلمات إلهية بألسن نبوية وإمامية في زيارتهم:

السلام عليكم يا ربانيون، أشهد أنكم أنصار الله، ما ضعفتم وما استكنتم حتى لقيتم الله على سبيل الحق، ونصرة كلمة الله التامة، صلى الله على أرواحكم وأبدانكم وسلم تسليماً.

أنتم سادة الشهداء في الدنيا والآخرة، أنتم السابقون والمهاجرون والأنصار، أشهد أنكم قد جاهدتم في سبيل الله، وقتلتم على منهاج رسول الله، الحمد لله الذي صدقكم وعده، وأراكم ما تحبون - الخ.

السلام عليكم يا أولياء الله، السلام عليكم يا أنصار الله وأنصار رسوله وأنصار أمير المؤمنين وأنصار ابن رسوله وأنصار دينه، أنتم خاصة الله، اختصكم الله لأبي عبد الله عليه السلام، أنتم الشهداء وأنتم السعداء، أسعدتم عند الله، وفزتم بالدرجات في الجنات مع من نصرتم، جزاكم الله خيراً من أعوان جزاء من صبر مع رسول الله، طافت عليكم رحمة من الله، بلغتم بها شرف الآخرة - الخ.

السلام عليكم يا أولياء الله وأحباءه، السلام عليكم يا أصفياء الله وأوداءه، طبتم وطابت الأرض التي فيها دفنتم وفزتم فوزاً عظيماً، فيا ليتني كنت معكم فأفوز معكم فوزاً عظيماً - الخ.

أشهد أنكم أحياء عند ربكم ترزقون، وأنكم في الدرجات العلى -

الخ. السلام عليكم يا طاهرون يا مهديون –الخ[١].

وخرج إلى زيارة الشهداء:

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا أردت زيارة الشهداء رضوان الله عليهم، فقف عند رجلي الحسين عليه السلام، وهو قبر علي بن الحسين صلوات الله عليهما، فاستقبل القبلة بوجهك، فإن هناك حومة الشهداء عليهم السلام وقل:

السلام عليكم يا خير أنصار، السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار، وبوأكم الله مبوّأ الأبرار. اشهد لقد كشف لكم الغطاء، ومهد لكم الوطاء، واجزل لكم العطاء، وكنتم عن الحق غير بطاء، وأنتم لنا فرط، ونحن لكم خلطاء في دار البقاء، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[٢].

فلا شهداء كشهداء عاشوراء من الأولين والآخرين[٣].

قال حسين الكاشي:

لله درهم شروا دار الفناء

ببقاء أخراهم ولم يتأخروا

---

١ - بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٨٨.

٢ - المزار للمشهدي: ص ٤٩٥.

٣ - أبصار العين: ص ١٢.

جادوا أمام إمامهم بنفائس

من أنفس طهرت وطاب العنصر

واستعذبوا مر الحتوف وجاهدوا

حق الجهاد وجالدوا وتصبروا

أفنوا جسومهم بكل مهند

وبقوا على مرّ الزمان وعمروا

سلوا مواضيهم فسال من العدى

قانٍ على وجه البسيطة أحمر[1].

وقال أيضاً:

فقاموا بما قد أوجب الله ربّهم

إلى أن تفانوا وانقضى ذلك العمر

فديتهم كم جالدوا دونه وكم

أعد لهم في يوم حشرهم أجر

إلى أن قضى الله العلي قضاءه

وقد حان حين السبط واقترب الأمر[2].

وما تقدم من شكر وثناء يشمل بطل الزنوج والعبيد جوناً الحسيني مولى أبي ذر الغفاري، ذلك الصنديد الذي حمل تلك الروح الرسالية، علوية العقيدة، حسنية الإمامة، حسينية الشهادة.

---

١ - أعيان الشيعة: ج ٦ ص ١٧٣.

٢ - أعيان الشيعة: ج ٦ ص ١٧٣.

الخادم الخاص للإمام الحسين عليه السلام

ثبت فيما تقدم أن جوناً كان ممن نال شرف خدمة بيوت أهل البيت عليهم السلام لم ينلْه أحد غيره، وهذا من نعم وتوفيقات الباري سبحانه وتعالى عليه، ولذلك استخلصه سيدنا ومولانا الإمام الحسين عليه السلام من بين كل العبيد والموالي وممن يرغب بالخدمة – وهم كثير – لخاصته، فليس من الغريب أن يتواجد جون المخلص في خيام الإمام الحسين عليه السلام وأولاده، لأنه نال هذه الخصوصية التي لم ينلْها غيره من العبيد.

نعم، ينقل لنا شاهد عيان، عاش في أرض كربلاء، وكان موجوداً في كل دقائقها وأحداثها ومآسيها، وهو الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام يقول في عشية اليوم التاسع من المحرم:

إني لجالس في تلك الليلة التي قتل أبي في صبيحتها، وعندي عمتي زينب تمرضني، إذ اعتزل أبي في خباء له وعنده جون مولى أبي ذر الغفاري، وهو يعالج سيفه ويصلحه، وأبي يقول:

يا دهر أف لك من خليل ... كم لك في الإشراق والأصيل

من صاحب وطالب قتيل ... والدهر لا يقنع بالبديل

وإنما الأمر إلى الجليل ... وكل حي سالك سبيل

فأعادها مرتين أو ثلاثا حتى فهمتها وعلمت ما أراد فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت وعلمت أن البلاء قد نزل[١].

وبعض المصادر ذكرت أن الإمام السجاد عليه السلام أقسم بالله على ذلك، وأن جوناً كان يعالج سهاماً للإمام بقوله:

إني والله لجالس مع أبي في تلك الليلة وأنا عليل، وهو يعالج سهاماً له وبين يديه جون...[٢].

وقد رجح البعض إرجاع الضمير في عبارة: (وهو يعالج سيفه ويصلحه) إلى جون مولى أبي ذر، لا إلى الحسين عليه السلام[٣].

لأن بعض الناس يتوهم أن الحسين عليه السلام هو الذي كان يصلح السيف، والصواب أن جوناً هو الذي كان يصلح السيف للحسين.

وفي كامل بهائي: أنه كان بصيراً بمعالجة آلات الحرب وإصلاح السلاح، وآلات الحرب تشمل الدروع والسهام والرماح ولباس الحرب، إضافة إلى مهارته في تصليح وصناعة السيوف.

ولذلك عرف عن جون أنه كان بصيراً بمعالجة آلات الحرب

١ - تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٣١٨، روضة الواعظين: ص ١٨٤.

٢ - مقاتل الطالبيين: ص ٧٥.

٣ - ليلة عاشوراء في الحديث والأدب: ص ١٧٩ - ١٨٠.

وإصلاح السلاح[١].

وقد عرف هذا أيضاً عن أبي ثمامة الصائدي، الذي هو من فرسان العرب ووجوه الشيعة، فهو الآخر كان بصيراً بالأسلحة وشؤونها[٢].

ولا يخفى أن معالجة السلاح وإصلاحه حتى وإن تمت على يد جون – رضي الله عنه – أو غيره من الأنصار، فإنها لم تخرج عن إشراف الحسين عليه السلام ورعايته وأمره، إذ المقطوع به أنهم كانوا جميعاً رهن إشارته وفي خدمته ولا يصنعون شيئاً دون رضاه صلوات الله عليه.

وجاء اليوم التاسع من المحرم وجون قائم على خدمة الحسين عليه السلام فها هو يصلح له سيفه والحسين يردد تلك الأبيات الشهيرة التي لم تستطع معها أخته زينب إلا أن تذرف دموعها، أما جون فلم يذكر أحد أنه انفعل أو تأثر أو بكى، أتراه لم يفهم ما كانت تعنيه تلك الأبيات؟

أتراه صلب العاطفة متحجر القلب إلى حد لا يهزه صوت الحسين ينعى نفسه؟

أتراه في تلك الساعة في شاغل عن كل شيء إلا عن نفسه يفكر كيف يدبر وسيلة الخلاص عصر اليوم أو صباح الغد؟

الحقيقة كانت فوق كل تصور وفكرة... لم يبك جون ولم ينفعل

١ – أعيان الشيعة: ج ٤ ص ٢٩٧، ج ٧ ص ١٣٧.

٢ – الإرشاد للشيخ المفيد: ج ٢ ص ٤٦.

ولم يتأثر، لأن ما كان فيه كان فوق البكاء والانفعال والتأثر.

كان جون وهو يصلح سيف سيده ومولاه، والحسين ينشد أبياته، كان جون يستعرض في ذهنه كل ذلك الماضي الحافل، كان يتذكر أيام علي، ووصية أبي ذر وخدمته، وأيام الحسن، وأيام الحسين.

كان كل ذلك يجول في ذهن جون مولى أبي ذر الغفاري.

وها هو سيف الحسين الآن في يده لآخر مرة يصلحه له، ليقف به الحسين غداً على أعلى قمة في التاريخ، فيهز الدنيا كلها، لتشهد كيف تكون حماية الهدى والحق والخير، وكيف تكون البطولات التي لا تبغي إلا الاستشهاد ذوداً عمّا تؤمن به وتعتنقه، وكيف يرفض الأباة الحياة إذا لم تكن كما يريدون حياة الحرية والسعادة للأمة، وحياة الكرامة والحق لهم. غداً صباحاً سيكون هذا السيف المحمدي في كف الحسين ثم ينثلم إلى الأبد، ولكن سيف الحق الذي جرده الحسين سيبقى إلى الأبد دون أن ينثلم، وغداً سيعلو صوت الحسين بنداء الحرية ثم يصمت إلى الأبد، ولكن صوت الحرية الذي انطلق من فم الحسين سيظل مدوياً إلى الأبد. كان جون يلجأ إلى صمت رهيب، وظل صامتاً حتى دنا الليل، وأصغى بكل جوارحه إلى الحوار البطولي الخارق الذي جرى بين الحسين وأنصاره، فما زاده ذلك إلا ثباتاً وشوقاً للشهادة.

الإذن الخاص

بعد دراسة السيرة الحسينية دراسة تحليلية، وجدنا أن الإمام عليه السلام أعطى إذناً خاصّاً لبعض الصحابة بالرجوع من كربلاء مثل جون مولى أبي ذر رضي الله عنه، فقد كانت له خصوصية عند الإمام الحسين عليه السلام، هذا من جهة، ومن جهة أخرى هو آخر وأقوى وأصعب اختبار يتعرض له جون في عالم الدنيا، فأين أصحاب القلوب الحرة من أمثال جون المولى.

وكذلك قوله عليه السلام لبشر بن عمرو بن الأحدوث الحضرمي:

إن ابنك قد أسر في ثغر الري.

فقال بشر: عند الله أحتسبه ونفسي.

فلما سمع الحسين عليه السلام مقالته قال:

رحمك الله، أنت في حلّ من بيعتي، فاذهب واعمل في فكاك ابنك.

قال بشر: أكلتني السباع حيّاً إن أنا فارقتك[1].

وقال لنافع بن هلال: ألا تسلك بين هذين الجبلين في جوف الليل وتنجو بنفسك؟

---

١ - اللهوف في قتلى الطفوف: ص ٥٧.

فوقع نافع على قدميه يقبلهما ويقول: ثكلتني أمي، إن سيفي بألف وفرسي مثله، فوالله الذي مَنّ بك عليّ لا فارقتك حتى يكلأ عن فري وجري[١].

هؤلاء من يريدهم ويحتاجهم الإمام الحسين عليه السلام، قمة في النقاء، ورفعة في النزاهة من كل شبهة وحرام، حتى أن الإمام الحسين عليه السلام لا يأذن بالشهادة لمن كان عليه دين، فقد روي عن موسى بن عمير، عن أبيه قال: أمرني الحسين بن علي عليه السلام قال:

ناد أن لا يقتل معي رجل عليه دين، وناد بها في الموالي، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

من مات وعليه دين أخذ من حسناته يوم القيامة[٢].

فكأن الإمام الحسين عليه السلام رأى أن الحاجة إلى الخدمة من مولاه جون قد انتهت إلى هذا الوقت المعلوم، فلا بأس أن يرحل عنهم الآن، ويكمل باقي حياته بأمن وأمان.

وعند التتبع تبين أن الإمام الحسين عليه السلام أعطى الأذن الخاص لمولاه جون بعد أن رآه الإمام وقد لبس درعه ولامته ومتوسماً بسيفه بارزاً يريد القتال، فبعث إليه الإمام الحسين عليه السلام وعرض

١ - معالي السبطين: ج ١ ص ٣٤٣، المجالس الفاخرة لشرف الدين: ص ٢٣١.
٢ - شرح إحقاق الحق: ج ١٩ ص ٤٢٩.

عليه الانصراف وهو عنه راض بما قدم له من خدمات جليلة.

وفي رواية: فلما نشب القتال وقف جون أمام الحسين عليه السلام يستأذنه في القتال.

وهذه النصوص التاريخية التي وردت في الأذن الخاص لجون رضي الله عنه:

وقال السيد ابن طاووس:

ثم تقدم جون مولى أبي ذر الغفاري وكان عبدا أسود، فقال له الحسين:

أنت في إذن مني، فإنما تبعتنا طلباً للعافية، فلا تبتل بطريقنا[١].

وقال ابن نما الحلي:

ثم تقدم جون مولى أبي ذر، وكان عبداً أسود فقال له عليه السلام:

أنت في أذن مني فإنما تبعتنا للعافية فلا تبتل بطريقنا[٢].

فاغرورقت عينا جون بالدموع، ووقع على قدمي أبي عبد الله الحسين عليه السلام يقبلهما ويتوسل ويقول[٣] هذه الكلمات الخالدة:

---

١ - اللهوف في قتلى الطفوف: ص ٦٥.

٢ - مثير الأحزان: ص ٤٧.

٣ - أبصار العين: ص ١٧٦.

يـا ابـن رسـول الله أنـا في الرخـاء ألحـس قـصاعكم وفي الـشدة أخذلكم.

والله إن ريحي لنتن (لمنتن)، وحسبي للئيم، ولوني لأسـود، فتـنفس عليّ بالجنة، فيطيب ريحي، ويشرف حسبي، ويبيض وجهي.

لا والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم[1].

هذا جواب (جون) للإمام الحسين عليه السلام والـذي رسـم فيـه لوحة معبرة عن حقائق لم يدركها التاريخ، وفلسفة لا يتمعن بها إلا أهـل العشق والمحبة، حتى ظلت مكنونة في طي صفحاته.

حيث بدأ بالتذلل والخنوع لأصـحاب الكـرم والجـود، وشـيء مـن عتاب النفس على المحذور، ثم التنزل بالنفس إلى أوضع المراتب الدنيوية، وأظهر أدب الطلب والسؤال من أهل البيت الكرام، وأقسم صادقاً بـالله العظيم على المضي قدماً بطريقه، ليكون دمه ضمن مجـرى الـدم الحـسيني ليرتفـع إلى الـسماء ويبقـى صـورة معـبرة عـن معـنى النـصر والانتـصار، ونموذجاً لأصحاب البشرة الـسوداء، وقـدوة لمـن حـسبه وضـيع، وأسـوة للعبيد.

تقدم (جون) ودنت الساعة التي يرد فيها هذا الزنجي الأسود اللون (جون) بعض الجميل لمحمد صلى الله عليه وآله وسـلم، وهـل أعظـم في

١ - بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٢، أبصار العين: ص ١٧٦.

الوفاء لمحمد من أن يموت ذودا عن أبنائه ونسائه وتعاليمه، وتقدم جون من الحسين وقد انقلب بطلا مغوارا، وقد تجمعت فيه كل فضائل بني جنسه، تقدم يستأذن الحسين في أن يكون كغيره من رفاق الحسين. والتفت الحسين إليه وقد أخذته الرقة له والحنان عليه، ولم يشأ أن يورطه فيما لا شأن له به، فقال له:

أنت إنما تبعتنا للعافية فلا تبتل بطريقتنا.

ولكن جوناً البطل أجاب الحسين: أنا في الرخاء على قصاعكم وفي الشدة أخذلكم؟! ثم أردف هذا الجواب بكلمات لم يقصد بها الحسين، بل أراد أن يوجهها للأجيال الماضية والأجيال الحاضرة والأجيال الآتية، تلك الأجيال التي لم تر للزنوج الكرامة التي لهم، فقال: إن ريحي لنتن، وإن حسبي للئيم، وإن لوني لأسود، فتنفس علي بالجنة فيطيب ريحي ويشرف حسبي ويبيض وجهي؟

لا والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود بدمائكم.

لقد كان جون يعلم أنه أكرم على الحسين من ألوف البيض، وأن الحسين أكرم من أن يراه لئيم الحسب نتن الريح.

لم يكن جون في الواقع يخاطب الحسين سبط محمد مكرم الزنوج، بل كان يقف على ذروة من ذروات التاريخ ليقول للأدعياء المفاخرين بألوانهم وأطيابهم، إليكم هذا الذي ترونه في نظركم لئيم الحسب نتن

الريح، إليكم به اليوم يطاولكم شرفا وحمية وشجاعة ووفاء فلا تصلون إلى أخمص قدميه.

منكم يزيد الأبيض اللون، المتحدر من عبد مناف، المضمخ بالأطياب، ومنكم عبيد الله بن زياد ومنكم شمر بن ذي الجوشن وحجار ابن أبجر وقيس بن الأشعث وعمرو بن الحجاج، منكم قبل هؤلاء وبعد هؤلاء كثيرون، وكلهم يشع بياضا ويعبق طيبا، وكلهم يجر وراءه حلقات آباء وأجداد. أولئك غدروا بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي أخرجهم من الظلمات، فداسوا تعاليمه وحشدوا الحشود على بنيه، أولئك يتهيأون الآن ليرفعوا رؤوس أبناء محمد على رماحهم. وهذا الزنجي وفي لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي حرره وأكرم جنسه، فتقدم ليذودكم عن بنيه وبناته وتعاليمه، وهو يتهيأ الآن ليسفك دمه دون ذلك، فأيكم اللئيم الحسب، النتن الريح، الأسود الوجه؟ أأنتم أم هو؟

وحقق الحسين رجاء جون فأذن له، ومشى جون مزهواً ببطولته معتزاً بوفائه، يود لو أن زنوج الدنيا يطلون عليه ليروا كيف مثّلهم في موكب البطولات، وتكلم باسمهم على منبر التضحيات، وكيف شرّفهم ساعة لا شرف إلا للنفوس العظيمة.

لقد ضارب جون الحر أولئك العبيد بأعمالهم، السود بقلوبهم، وكان له ما أراد.

فامتزج دمه الأسود مع أشرف دم، مع دم الحسين سبط محمد ومع دماء أهل بيته. ووفى الزنوج لمحمد الذي رفع من شأنهم وأعلى أمرهم، وتحقق ما أراده جون. فقد تنفّس عليه الحسين بالجنة، ولم يبخل عليه بأن يثبت بأنه كريم الحسب طيب الريح.

جون في أرض المعركة

لم ير الإمام القائد الحسين عليه السلام بدّاً من قبوله وتدوين اسم جون في موكب الشهداء الأحرار الذين اختاروا القرار، رأى فيه الصدق والإخلاص بكل كلمة قالها، فضلاً عن علمه ومعرفته بمكانة الإمام ووجوب الطاعة التامة له.

والحق أن الإمام الحسين عليه السلام تحقق له معنى الادخار الإلهي الذي اختاره أمير المؤمنين عليه السلام لجون المولى، كما وتحقق لأخيه العباس عليه السلام وغيرهما، لأن الله محص المؤمنين وأخلصهم، والسعيد كل السعيد من صبر واحتسب ثم انتصر.

نعم، أذن الإمام الحسين عليه السلام لجون بالقتال، فبرز جون المولى للقتال وهو يرتجز ارتجاز الأبطال:

قال ابن أعثم وصاحب المناقب وغيرهما: كان رجزه هكذا:

كيف يرى الفجار ضرب الأسود بالمشرفي القاطع المهند

بالسيف صلتا عن بني محمد أذب عنهم باللسان واليد
أرجو بذاك الفوز عند المورد من الإله الأحد الموحد
إذ لا شفيع عنده كأحمد[١]

وروي بصورة أخرى:

كيف ترى الفجار ضرب الأسود بالمشرفي والقنا المسدد
يذب عن آل النبي أحمد[٢]

وورد بصورة ثالثة:

كيف ترى الكفار ضرب الأسود بالسيف ضربا عن بني محمد
أذب عنهم باللسان واليد أرجو به الجنة يوم المورد[٣]

فهذا الارتجاز وهذه الكلمات إنما تعبر عن رجحان عقل، وحكمة قول، وسعة علم، وشجاعة بطل، ومحبة عاشق انكشف أمامه طريق الشهادة.

قاتل جون وأبلى بلاء الأبطال، غير خائف ولا شاك، فقدم وتقدم، حتى نال ما أراد من شهادة كريمة لرجل كريم.

---

١ - الفتوح لأبن أعثم: ج ٥ ص ١٠٨، مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٢٥٢، عوالم الإمام الحسين للبحراني: ص ٢٦٦.

٢ - أعيان الشيعة: ج ٤ ص ٢٩٧، أبصار العين: ص ١٧٧.

٣ - بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣، عوالم الإمام الحسين: ص ٢٦٦، لواعج الأشجان: ص ١٤٩.

واتفقت المصادر على أن جوناً دخل المعركة وقاتل قتال الأبطال حتى أنه قتل منهم خمسة وعشرين رجلاً من معسكر يزيد، واستشهد في أرض المعركة بعد بسالته وما أبداه من شجاعة وحب لأهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

فوقف عليه الحسين عليه السلام بنفسه وقال:

اللهم بيّض وجهه، وطيّب ريحه، واحشره مع الأبرار، وعرّف بينه وبين محمد وآل محمد.

وهذا من أعظم مواقف التواضع الذي يصدر من قائد كالحسين تجاه فرد قد لا يعطيه الآخرون قيمة، لأنه عبد أسود غريب في المجتمع.

ولكن الحسين عليه السلام جاء على جنازته ورفع يديه له بالدعاء، وليس هذا الموقف الأخلاقي العظيم للحسين عليه السلام إلا بياناً لمكانة الإنسان وإدانة لكل النعرات العنصرية[1].

تحقق الكرامة الحسينية

كثرت في كتب التاريخ والسير كلمات الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء على أعدائه وفي حق أصحابه وأنصاره، وقد تحقق البعد الإلهي للإمام الشهيد في كل كلماته، منها:

١ - من أخلاق الإمام الحسين للبحراني: ص ٢٢٧.

ما ورد عن الصادق صلوات الله عليه، قال:

لما تهيأ الحسين عليه السلام للقتال أمر بإضرام النار في الخندق الذي حول عسكره، ليقاتل القوم من وجه واحد، فأقبل رجل من عسكر ابن سعد لعنه الله، يقال له: ابن أبي جويرية المزني، فلما نظر إلى النار تتقد صفق بيده ونادى: يا حسين، ويا أصحاب الحسين، أبشروا بالنار، فقد تعجلتموها في الدنيا.

فقال الحسين عليه السلام: مَن الرجل؟

فقيل: ابن أبي جويرية المزني.

فقال الحسين عليه السلام: اللهم أذقه عذاب النار في الدنيا.

فنفر به فرسه فألقاه في تلك النار فاحترق [1].

وبرز من عسكر عمر بن سعد رجل آخر، يقال له: تميم بن الحصين الفزاري، فنادى: يا حسين ويا أصحاب الحسين، أما ترون إلى ماء الفرات يلوح كأنه بطون الحيات، والله لا ذقتم منه قطرة حتى تذوقوا الموت جزعاً.

فقال الحسين عليه السلام:

مَن الرجل؟

---

١ - أمالي الصدوق: ص ٢٢١، روضة الواعظين: ١٨٥.

فقيل: تميم بن حصين. فقال الحسين عليه السلام:

هذا وأبوه من أهل النار، اللهم اقتل هذا عطشاً في هذا اليوم.

قال الراوي:

فخنقه العطش حتى سقط عن فرسه، فوطأته الخيل بسنابكها فمات[1].

وأقبل رجل من عسكر عمر بن سعد، يقال له: محمد بن أشعث ابن قيس الكندي، فقال: يا حسين بن فاطمة، أية حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك؟

قال الحسين عليه السلام هذه الآية:

﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[2].

ثم قال:

والله إن محمداً لمن آل إبراهيم وإن العترة الهادية لمن آل محمد، مَن الرجل؟

فقيل: محمد بن أشعث بن قيس الكندي.

---

١ - روضة الواعظين: ١٨٥، الثاقب في المناقب: ص ٣٤٠ ح ٢٨٦.

٢ - سورة آل عمران: ٣٣ - ٣٤.

فرفع الحسين عليه السلام رأسه إلى السماء فقال:

اللهم أرِ محمد بن الأشعث ذلاً في هذا اليوم لا تعزه بعد هذا اليوم أبداً.

فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرز فسلط الله عليه عقرباً فلذعه فمات بادي العورة [١].

ومقولته الكريمة في حق بطلنا الكريم جون مولى أبي ذر:

اللهم بيّض وجهه، وطيّب ريحه، واحشره مع الأبرار، وعرّف بينه وبين محمد وآل محمد.

لابد لها أن تتحقق للعيان في عالم الوجود قبل عالم الآخرة، فبعد انتهاء الحرب التي ليس لها مثيل ولا نظير أبداً في عالم الحروب والقتال، فكان مَن يمر بالمعركة يشم منه رائحة طيبة... [٢].

ثم يزداد فخره، ويعلو شأنه، ويلمع نجمه، بذكره على لسان الإمام الباقر عليه السلام والإمام السجاد عليه السلام بقوله:

إن الناس كانوا يحضرون المعركة، ويدفنون القتلى، فوجدوا جوناً بعد عشرة أيام يفوح منه رائحة المسك رضوان الله عليه [٣].

---

١ - أمالي الصدوق: ص ٢٢٢، روضة الواعظين: ١٨٥.

٢ - مقتل الحسين للمقرم: ٢٥٢.

٣ - لواعج الأشجان: ١٤٩.

وفي المستدرك:

عن الإمام الباقر عليه السلام عن الإمام السجاد عليه السلام:

أن الناس وجدوه بعد عشرة أيام يفوح منه رائحة المسك[١].

وفي رواية أخرى:

إن بني أسد الذين حضروا المعركة ليدفنوا القتلى، وجدوا جوناً بعد أيام تفوح منه رائحة المسك[٢].

وفيه يقول الشيخ محمد السماوي:

خليلي ماذا في ثرى الطف فانظرا ... أجونة طيب تبعث المسك أم جون

ومن ذا الذي يدعو الحسين لأجله ... أذلك جون أم قرابته عون

لئن كان عبداً قبلها فلقد زكا ... النجار وطاب الريح وازدهر اللون[٣]

فوصول جون مولى أبي ذر إلى هذا الكمال وهذه الرفعة لم يكن جزافاً، فمن تمسك بولاية آل محمد تمسكاً إيمانياً وعقائدياً، لا مكان له إلا في الروح والريحان، فإذا كان نور الولاية والمحبة لعلي وأولاده المعصومين يذهب بظلمة المعاصي، وسواد الخطايا، فليس بعجب أن يزيل ذلك النور السواد الذاتي من ذلك الحبشي الذي ولد في حبّ علي

١ - مستدرك سفينة البحار: ج ٢ ص ١٣٧.

٢ - ليلة عاشوراء: ٤٠، أبصار العين: ١٧٧.

٣ - أبصار العين: ١٧٩.

وأولاده، وعاش في حبّهم وقتل في حبّهم وبذل مهجته دونهم، كما في قصة جون مولى أبي ذر ولاسيما إذا دعا الإمام له بقوله:

اللهم بيّض وجهه، وطيّب ريحه واحشره مع الأبرار[1].

ومن كلمات الخلد في حق جون يقول السيد شرف الدين:

أمّا ذلك العبد الأسود الفقير، الذي لم يكن له من الأثر في الحياة، ما يملأ الشعور أو يشغل الذاكرة (جون مولى أبي ذر الغفاري)، فقد أرغم التاريخ على تقديسه، لأنه قتل في سبيل الله، فكان (الشهيد) بكل ما في الكلمة من معنى[2].

---

١ - شجرة طوبى: ج ١ ص ١١٧.

٢ - صلح الحسن لشرف الدين: ص ٢٢٢.

زيارته عليه السلام

الزيارة الرجبية

الزيارة الرجبية من الزيارات المقدسة عند الشيعة الإمامية، وهي عينها زيارة النصف من شعبان لسيدنا ومولانا الإمام الحسين عليه السلام، حيث ورد تأكيد استحباب هذه الزيارات في هذه الأوقات الشريفة وهي ممّا يزار بها الإمام الحسين عليه السلام في الأول من رجب، والزيارة المنسوبة إلى الناحية قد وصلت بالطريق التالي.

١ – رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت سنة ٦٦٤ هـ) رحمه الله وهو من أعاظم العلماء الزهاد العباد الثقات.

٢ – أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت سنة ٤٦٠ هـ) رحمه الله. شيخ الطائفة، وهو أشهر من أن يذكر. وقد رواها ابن طاووس بإسناده إلى جده أبي جعفر رحمه الله.

٣ – أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عياش الجوهري (ت

سنة: ٤٠١) كان معاصراً للشيخ الصدوق. وكان من أهل العلم والأدب، حسن الخط، وصنف كتبا عديدة، منها: كتاب مقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، وكتاب الأغسال، وكتاب أخبار أبي هاشم الجعفري، وغير ذلك.

٤ - أبو منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغدادي.

٥ - الشيخ محمد بن طالب الأصفهاني [١].

وقال الشيخ في المصباح:

يستحب فيه زيارة أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام، روى بشير الدهان عن جعفر بن محمد عليه السلام قال:

من زار الحسين بن علي عليه السلام أول يوم من رجب غفر الله له البتة[٢].

زيارة المصباح

ورد زيارة الشهداء عليهم السلام من رواية أبي حمزة الثمالي:

السلام عليكم يا أنصار دين رسول الله مني ما بقيت، والسلام عليكم دائما إذا فنيت وبليت، لهفي عليكم أي مصيبة أصابت كل مولىً

---

١ - أنصار الحسين: ص ١٦٧.

٢ - مصباح المتهجد: ص ٨٠١.

لمحمد وآل محمد، لقد عظمت وخصت وجلت وعمت مصيبتكم إني بكم لجزع وإني بكم لموجع محزون وأنا بكم لمصاب ملهوف، هنينا لكم ما أعطيتم وهنينا لكم ما به حبيتم فلقد بكتكم الملائكة وحفت بكم وسكنت معسكركم وحلت مصارعكم وقدست وصفت بأجنحتها عليكم ليس عليها عنكم فراق إلى يوم التلاق ويوم المحشر ويوم المنشر طافت عليكم رحمة بلغتم بها شرف الآخرة أتيتكم مشتاقا وزرتكم خائفا، أسأل الله أن يريني كم على الحوض وفي الجنان مع الأنبياء والمرسلين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا [1].

ثم عند الانتهاء من الزيارة تحول وجهك إلى قبور الشهداء فودعهم، وقل:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، اللهم! لا تجعله آخر العهد من زيارتي إياهم وأشركني معهم في صالح ما أعطيتهم على نصرتهم ابن نبيك وحجتك على خلقك وجهادهم معه، اللهم اجعلنا وإياهم في جنتك مع الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، أستودعكم الله وأسترعيكم وأقرأ عليكم السلام، اللهم ارزقني العود إليهم واحشرني

١ - مصباح المتهجد: ص ٧٢٤.

معهم يا أرحم الراحمين[١].

وعن السيد علي بن طاووس في الإقبال: روينا بإسنادنا إلى جدي أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله، قال: حدثنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عياش قال: حدثنا الشيخ الصالح أبو منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغدادي رحمه الله قال: خرج من الناحية سنة اثنتين وخمسين ومائتين على يد الشيخ محمد بن غالب الأصفهاني، حين وفاة أبي رحمه الله، وكنت حديث السن، وكتبت استأذن في زيارة مولاي أبي عبد الله (عليه السلام)، وزيارة الشهداء رضوان الله عليهم، فخرج إلي منه:

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا أردت زيارة الشهداء رضوان الله عليهم، فقف عند رجلي الحسين (عليه السلام)، وهو قبر علي بن الحسين (عليهما السلام)، فاستقبل بوجهك القبلة، فإن هناك حومة الشهداء، وأومئ وأشر إلى علي بن الحسين (عليهما السلام)، وقل: الزيارة[٢].

وحومة الشهداء: أي معظمهم وأكثرهم، لخروج العباس والحر عنهم[٣].

---

١ - مصباح المتهجد: ص ٧٢٩.

٢ - مستدرك الوسائل: ج ١٠ ص ٤٠٨.

٣ - بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٧٤.

زيارة الشيخ المفيد

باب زيارة الشهداء

أومئ إلى ناحية الرجلين بالسلام على الشهداء فإنهم هناك وقل:

السلام عليكم أيها الربانيون، أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع وأنصار، أشهد أنكم أنصار الله جلّ اسمه، وسادة الشهداء في الدنيا والآخرة، صبرتم واحتسبتم ولم تهنوا، ولم تضعفوا، ولم تستكينوا حتى لقيتم الله عزّ وجلّ على سبيل الحق، ونصرة كلمة الله تعالى التامة، صلى الله على أرواحكم وأبدانكم وسلم تسليماً.

أبشروا رضوان الله عليكم بوعد الله الذي لا خلف له، الله تعالى مدرك بكم ثأر ما وعدكم إنه لا يخلف الميعاد.

أشهد أنكم جاهدتم في سبيل الله، وقتلتم على منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله وابن رسوله صلى الله عليه وآله، فجزاكم الله عن الرسول وابنه وذريته أفضل الجزاء.

الحمد لله الذي صدقكم وعده وأراكم ما تحبون [1].

والفرط: إذا تقدم وسبق القوم ليرتاد لهم الماء.

---

١ - المزار للشيخ المفيد: ص ١٢٠، المزار للمشهدي: ص ٣٨٨.

زيارة الشهيد الأول

توجه إلى زيارة الشهداء وقل:

السلام عليكم يا أولياء الله وأحباءه، السلام عليكم يا أصفياء الله وأوداءه، السلام عليكم يا أنصار دين الله وأنصار نبيه، وأنصار أمير المؤمنين، وأنصار فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، السلام عليكم يا أنصار أبي محمد الزكي الحسن الولي الناصح، السلام عليكم يا أنصار أبي عبد الله الحسين الشهيد المظلوم، صلوات الله عليكم أجمعين، بأبي أنتم وأمي طبتم وطابت الأرض التي فيها دفنتم وفزتم والله فوزاً عظيماً، يا ليتني كنت معكم فأفوز معكم في الجنان مع الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته [1].

زيارة المشهدي

زيارة الشهداء رضوان الله عليهم:

ثم انحرف إلى قبور الشهداء وقل: السلام عليكم أيها الذابون عن توحيد الله، السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار، بابي أنتم وأمي فزتم فوزا عظيما [2].

---

١ - المزار للشهيد الأول: ص ١٧٦ - ١٧٧.

٢ - المزار للمشهدي: ص ٤٢٥.

سلام الناحية عن ابن طاووس

السلام على محمد بن أبي سعيد بن عقيل، ولعن الله قاتله لقيط بن ناشر الجهني.

السلام على سليمان مولى الحسين بن أمير المؤمنين، ولعن الله قاتله سليمان بن عوف الحضرمي.

السلام على قارب مولى الحسين بن علي.

السلام على منجح مولى الحسين بن علي.

السلام على مسلم بن عوسجة الأسدي، لعن الله المشتركين في قتلك: عبد الله الضبابي، وعبد الله بن خشكارة البجلي.

السلام على سعد بن عبد الله الحنفي.

السلام على بشر بن عمر الحضرمي.

السلام على يزيد بن حصين الهمداني المشرقي القاري، المجدل بالمشرفي.

السلام على عمر بن أبي كعب الأنصاري.

السلام على نعيم العجلان الأنصاري.

السلام على زهير بن القين البجلي.

السلام على عمرو بن قرظة الأنصاري.

السلام على حبيب بن مظاهر الأسدي.

السلام على الحر بن يزيد الرياحي.

السلام على عبد الله بن عمير الكلبي.

السلام على نافع بن هلال بن نافع البجلي المرادي.

السلام على انس بن كاهل الأسدي.

السلام على قيس بن مسهر الصيداوي.

السلام على عبد الله وعبد الرحمان ابني عروة بن حراق الغفاريين.

السلام على جون بن حري مولى أبي ذر الغفاري.

السلام على شبيب بن عبد الله النهشلي.

السلام على الحجاج بن يزيد السعدي.

السلام على قاسط وكرشس ابني ظهير التغلبيين.

السلام على كنانة بن عتيق.

السلام على ضرغامة بن مالك.

السلام على حوي بن مالك الضبعي.

السلام على عمر بن ضبيعة الضبعي.

السلام على زيد بن ثبيت القيسي.

السلام على عبد الله وعبيد الله ابني يزيد بن ثبيت القيسي.

السلام على عامر بن مسلم.

السلام على قعنب بن عمرو التمري.

السلام على سالم مولى عامر بن مسلم.

السلام على سيف بن مالك.

السلام على زهير بن بشر الخثعمي.

السلام على زيد بن معقل الجعفي.

السلام على الحجاج بن مسروق الجعفي.

السلام على مسعود بن الحجاج وابنه.

السلام على مجمع بن عبد الله العائذي.

السلام على عمار بن حسان بن شريح الطائي.

السلام على حيان بن الحارث السلماني الأزدي.

السلام على جندب بن حجر الخولاني.

السلام على عمر بن خالد الصيداوي.

السلام على سعيد مولاه.

السلام على يزيد بن زياد بن المهاجر الكندي.

السلام على زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي.

السلام على جبلة بن علي الشيباني.

السلام على سالم مولى ابن المدنية الكلبي.

السلام على أسلم بن كثير الأزدي الأعرج.

السلام على زهير بن سليم الأزدي.

السلام على قاسم بن حبيب الأزدي.

السلام على عمر بن جندب الحضرمي.

السلام على أبي ثمامة عمر بن عبد الله الصائدي.

السلام على حنظلة بن أسعد الشبامي.

السلام على عبد الرحمان بن عبد الله بن الكدر الأرحبي.

السلام على عمار بن أبي سلامة الهمداني.

السلام على عابس بن شبيب الشاكري.

السلام على شوذب مولى شاكر.

السلام على شبيب بن الحارث بن سريع.

السلام على مالك بن عبد بن سريع.

السلام على الجريح المأسور سوار بن أبي حمير الفهمي الهمداني.

السلام على المرثث معه عمرو بن عبد الله الجندعي.

السلام عليكم يا خير أنصار.

السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار، بوأكم الله مبوّأ الأبرار، أشهد لقد كشف الله لكم الغطاء، ومهد لكم الوطاء، وأجزل لكم العطاء، وكنتم عن الحق غير بطاء، وأنتم لنا فرطاء، ونحن لكم خلطاء في دار البقاء، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته [1].

أخبار الشهادة

لم تكن واقعة عاشوراء بالشيء القليل والحدث اليسير، بل كانت كما وصفت رزية عظيمة على الإسلام وعلى أهل السموات والأرض جميعاً، ولذلك ذكرت في المستقبليات من أخبار أهل البيت عليهم السلام

١ - إقبال الأعمال: ج ٣ ص ٧٦ - ٨٠.

وبيان بطولتهم وشجاعتهم وفخرهم على غيرهم من الشهداء بما قدموه وجادوا به من أجل دين الله واستمرار حياته إلى يوم الدين.

وهنا مجموعة من الأخبار الواردة عن أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام:

ورد عن الإمام الصادق عليه السلام في حديث إخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة الزهراء عليها السلام بشهادة الحسين عليه السلام:

حيث كان الحسين عليه السلام مع أمه تحمله فأخذه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال:

لعن الله قاتلك، ولعن الله سالبك، وأهلك الله المتوازرين عليك وحكم الله بيني وبين من أعان عليك.

قالت فاطمة عليها السلام: يا أبة أي شيء تقول؟

قال: يا بنتاه ذكرت ما يصيبه بعدي وبعدك من الأذى والظلم والغدر والبغي، وهو يومئذ في عصبة كأنهم نجوم السماء يتهادون إلى القتل، وكأني أنظر إلى معسكرهم وإلى موضع رحالهم وتربتهم.

قالت: يا أبة وأين هذا الموضع الذي تصف؟

قال: موضع يقال له كربلاء، وهي دار كرب وبلاء علينا وعلى الأمة،

يخرج عليهم شرار أمتي، وأن أحدهم لو يشفع له من في السماوات والأرضين ما شفعوا فيه وهم المخلدون في النار[١].

وفي حديث آخر عن الإمام الباقر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

إن الشهداء معه لا يجدون ألم مسّ الحديد[٢].

وهذا لا يتأتى إلا بشدة الحب والولاء لمولاهم الإمام الحسين عليه السلام وقوة وصلابة عقيدهم، حيث يصل المحب إلى هذه الدرجة العلية.

ويتحقق قول حبّ وعشق الشهادة ما ورد عن الإمام الباقر عليه السلام الذي يروي لنا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بقوله:

خرج علي يسير بالناس، حتى إذا كان بكربلاء على ميلين أو ميل، تقدم بين أيديهم حتى طاف بمكان يقال له: المقدفان، فقال: قتل فيها مائتا نبي ومائتا سبط كلهم شهداء، ومناخ ركاب ومصارع عشّاق، شهداء لا يسبقهم مَن كان قبلهم ولا يلحقهم من بعدهم[٣].

١ - تفسير فرات الكوفي: ص ١٧١ ح ٢١٩، ذوب النضار: ١١.

٢ - الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٤٨ ح ٦٣.

٣ - أبصار العين: ص ١٢.

وفي موقف آخر مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن شيبان بن مخرم قال:

إني لمع علي رضي الله عنه إذ أتى كربلاء، فقال: يقتل في هذا الموضع شهداء ليس مثلهم شهداء إلا شهداء بدر[١].

وموقف ثالث لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن ميمون، عن شيبان بن مخرم، وكان عثمانياً قال:

إنا لنسير مع علي رضي الله عنه، إذ أتى كربلاء، فقعد على تل، فقال: يقتل في هذا الموضع شهداء الأشهداء[٢].

ويكفي للقطع بأن شهداء الطف ليس كمثلهم شهداء مطلقاً ما ورد في قول الإمام الحسين عليه السلام من إطلاق في مدحهم حيث قال:

(لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي).

لشمول تفضيلهم فيه على من سبقهم ومن يأتي بعدهم[٣].

فهذه الكلمات المقدسة شملت كل شهداء كربلاء، دون تمييز أو تبعيض، شملت العبيد والأحرار، والأسود والأبيض، بل الصغير والكبير، فنعم عقبى الدار.

---

١ - المعجم الكبير للطبراني: ج ٣ ص ١١١ ح ٢٨٢٦.

٢ - مثير الأحزان: ص ٦١.

٣ - أبصار العين: ص ١٢.

المصادر

١. إبصار العين للشيخ محمد السماوي. تحقيق محمد الطبسي، نشر مركز الدراسات الإسلامية لمثلية الولي الفقيه.

٢. الإصابة لابن حجر العسقلاني. نشر دار الكتب العلمية / بيروت.

٣. الإرشاد للشيخ المفيد. نشر مؤسسة آل البيت / قم المقدسة.

٤. إقبال الأعمال للسيد ابن طاووس. نشر مكتب الإعلام الإسلامي / قم المقدسة.

٥. أعيان الشيعة: للسيد محسن الأمين. طبع دار التعارف بيروت.

٦. أمالي الصدوق. نشر مؤسسة البعثة / قم المقدسة.

٧. أنصار الحسين: محمد مهدي شمس الدين. دار الكتاب الإسلامي / قم المقدسة.

٨. تاريخ دمشق: لابن عساكر. دار الفكر للتوزيع / بيروت.

٩. تاريخ الطبري: ابن جرير الطبري. مؤسسة الأعلمي / بيروت.

١٠. تاريخ اليعقوبي. نشر دار صادر للطباعة / بيروت.

١١. تفسير فرات الكوفي. مؤسسة الطبع والنشر لوزارة الثقافة والإرشاد / طهران.

١٢. بحار الأنوار: للعلامة المجلسي. نشر دار إحياء التراث الإسلامي / بيروت.

١٣. الدمعة الساكبة: محمد باقر البهبهاني. نشر مؤسسة الأعلمي / بيروت.

١٤. ذوب النضار: ابن نما الحلي. مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين / قم المقدسة.

١٥. الثاقب في المناقب: ابن حمزة. نشر مؤسسة أنصاريان / قم المقدسة.

١٦. جهاد الإمام السجاد: السيد محمد رضا الجلالي. نشر مؤسسة دار الحديث / قم المقدسة.

١٧. الخرائج والجرائح: قطب الدين الراوندي. نشر مؤسسة الإمام المهدي / قم المقدسة.

١٨. شجرة طوبى: محمد مهدي الحائري. المكتبة الحيدرية / النجف الأشرف.

١٩. شرح إحقاق الحق: شهاب الدين المرعشي. نشر مكتبة السيد المرعشي / قم المقدسة.

٢٠. شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد. مؤسسة مطبوعات إسماعيليان / قم المقدسة.

٢١. سير أعلام النبلاء: شمس الدين الذهبي. مؤسسة الرسالة / بيروت.

٢٢. صحيفة الحسين: جواد القيومي. مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين / قم المقدسة.

٢٣. رجال ابن داود. نشر المطبعة الحيدرية / النجف الأشرف.

٢٤. روضة الواعظين: الفتال النيسابوري. مؤسسة الأعلمي / بيروت.

٢٥. عوالم الإمام الحسين: للبحراني. نشر مدرسة الإمام المهدي / قم المقدسة.

٢٦. الغارات للثقفي. طبع بهمن / قم المقدسة.

٢٧. الفتوح لابن أعثم. دار الأضواء للنشر / بيروت.

٢٨. كامل الزيارات لابن قولويه. مؤسسة النشر الإسلامي / قم المقدسة.

٢٩. الكامل في التاريخ ابن الأثير. نشر دار صادر للطباعة / بيروت.

٣٠. كتاب سليم بن قيس: تحقيق محمد باقر الأنصاري.

٣١. لواعج الأشجان: السيد محسن الأمين. منشورات مكتبة بصيري / قم المقدسة.

٣٢. اللهوف في قتلى الطفوف: ابن طاووس. مكتبة الأندلس / بيروت.

٣٣. ليلة عاشوراء: الشيخ عبد الله الحسن. نشر بهمن / قم المقدسة.

٣٤. مثير الأحزان: ابن نما الحلي. المكتبة الحيدرية / النجف الأشرف.

٣٥. المجالس الفاخرة لشرف الدين. مؤسسة المعرفة الإسلامية / قم المقدسة.

٣٦. المزار للشيخ المفيد. نشر دار المفيد للنشر / بيروت.

٣٧. المزار للمشهدي. نشر مؤسسة النشر الإسلامي / قم المقدسة.

٣٨. المزار للشهيد الأول. نشر مدرسة الإمام المهدي / قم المقدسة.

٣٩. معجم رجال الحديث: للسيد الخوئي. الطبعة الخامسة ١٤١٣.

٤٠. معالي السبطين: محمد مهدي الحائري.

٤١. معاني الأخبار: للشيخ الصدوق. مؤسسة النشر الإسلامي / قم المقدسة.

٤٢. المفيد من معجم رجال الحديث:محمد الجواهري. نشر مكتبة محلاتي / قم المقدسة.

٤٣. مقاتل الطالبيين: الأصفهاني. نشر الشريف الرضي / قم المقدسة.

٤٤. مناقب آل أبي طالب: ابن شهر آشوب. المكتبة الحيدرية / النجف الأشرف.

٤٥. نفس المهموم: الشيخ عباس القمي. نشر مكتبة بصيرتي / قم المقدسة.

٤٦. مصباح المتهجد: للشيخ الطوسي. نشر مؤسسة فقه الشيعة / بيروت.

٤٧. مستدرك سفينة البحار: الشيخ علي النمازي. نشر مؤسسة النشر الإسلامي / قم المقدسة.

٤٨. مستدركات علم الرجال: الشيخ علي النمازي. نشر مؤسسة الشفق / طهران.

٤٩. مستدرك الوسائل: للعلامة النوري. مؤسسة آل البيت / قم المقدسة.

٥٠. المعجم الكبير للطبراني. نشر دار إحياء التراث العربي / بيروت.

٥١. مقتل الحسين للخوارزمي. نشر مكتبة المفيد / قم المقدسة.

٥٢. وسائل الشيعة: للحر العاملي. مؤسسة آل البيت / قم المقدسة.

٥٣. من أخلاق الإمام الحسين: للمهتدي البحراني. انتشارات الشريف الرضي / قم المقدسة.

المحتويات

مقدمة اللجنة العلمية ٥
المقدمة ٧

الموالي ٩

جون نموذج للموالي ١٥

اسمه ١٦
الادخار الإلهي ٢٤
رحلة الشهادة ٢٥

المحاورة الصعبة (الأذن العام) ٢٩

الخادم الخاص للإمام الحسين عليه السلام ٤٠
الإذن الخاص..... ٤٤
جون في أرض المعركة..... ٥٠
تحقق الكرامة الحسينية ٥٢

زيارته عليه السلام ٥٨

الزيارة الرجبية ٥٨
زيارة المصباح ٥٩
زيارة الشيخ المفيد ٦٢
باب زيارة الشهداء.....٦٢
زيارة الشهيد الأول ٦٣
زيارة المشهدي.....٦٣
سلام الناحية عن ابن طاووس.....٦٤
أخبار الشهادة ٦٧

المصادر..... ٧١

إصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الحسينية المقدسة

ت	اسم الكتاب	تأليف
١	السجود على التربة الحسينية	السيد محمد مهدي الخرسان
٢	زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الانكليزية	
٣	زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الأردو	
٤	النوران ـ الزهراء والحوراء عليهما السلام ـ الطبعة الأولى	الشيخ علي الفتلاوي
٥	هذه عقيدتي ـ الطبعة الأولى	الشيخ علي الفتلاوي
٦	الإمام الحسين عليه السلام في وجدان الفرد العراقي	الشيخ علي الفتلاوي
٧	منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان	الشيخ وسام البلداوي
٨	الجمال في عاشوراء	السيد نبيل الحسني
٩	ابكِ فإنك على حق	الشيخ وسام البلداوي
١٠	المجاب بردّ السلام	الشيخ وسام البلداوي
١١	ثقافة العيدية	السيد نبيل الحسني
١٢	الأخلاق (تحقيق: شعبة التحقيق) جزآن	السيد عبد الله شبر
١٣	الزيارة تعهد والتزام ودعاء في مشاهد المطهرين	الشيخ جميل الربيعي
١٤	من هو؟	لبيب السعدي
١٥	اليحموم، أهو من خيل رسول الله أم خيل جبرائيل؟	السيد نبيل الحسني
١٦	المرأة في حياة الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ علي الفتلاوي
١٧	أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم	السيد نبيل الحسني
١٨	حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق)	السيد محمدحسين الطباطبائي
١٩	الحيرة في عصر الغيبة الصغرى	السيد ياسين الموسوي
٢٠	الحيرة في عصر الغيبة الكبرى	السيد ياسين الموسوي

٢١ ـ ٢٣	حياة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) ـ ثلاثة أجزاء	الشيخ باقر شريف القرشي
٢٤	القول الحسن في عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام	الشيخ وسام البلداوي
٢٥	الولايتان التكوينية والتشريعية عند الشيعة وأهل السنة	السيد محمد علي الحلو
٢٦	قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ حسن الشمري
٢٧	حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية	السيد نبيل الحسني
٢٨	موجز علم السيرة النبوية	السيد نبيل الحسني
٢٩	رسالة في فن الإلقاء والحوار والمناظرة	الشيخ علي الفتلاوي
٣٠	التعريف بمهنة الفهرسة والتصنيف وفق النظام العالمي (LC)	علاء محمدجواد الأعسم
٣١	الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية لمجتمع الكوفة عند الإمام الحسين عليه السلام	السيد نبيل الحسني
٣٢	الشيعة والسيرة النبوية بين التدوين والاضطهاد (دراسة)	السيد نبيل الحسني
٣٣	الخطاب الحسيني في معركة الطف ـ دراسة لغوية وتحليل	الدكتور عبدالكاظم الياسري
٣٤	رسالتان في الإمام المهدي	الشيخ وسام البلداوي
٣٥	السفارة في الغيبة الكبرى	الشيخ وسام البلداوي
٣٦	حركة التاريخ وسننه عند علي وفاطمة عليهما السلام (دراسة)	السيد نبيل الحسني
٣٧	دعاء الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء ـ بين النظرية العلمية والأثر الغيبي (دراسة) من جزءين	السيد نبيل الحسني
٣٨	النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام ـ الطبعة الثانية	الشيخ علي الفتلاوي
٣٩	زهير بن القين	شعبة التحقيق
٤٠	تفسير الإمام الحسين عليه السلام	السيد محمد علي الحلو
٤١	منهل الظمآن في أحكام تلاوة القرآن	الأستاذ عباس الشيباني
٤٢	السجود على التربة الحسينية	السيد عبد الرضا الشهرستاني
٤٣	حياة حبيب بن مظاهر الأسدي	السيد علي القصير
٤٤	الإمام الكاظم سيد بغداد وحاميها وشفيعها	الشيخ علي الكوراني العاملي
٤٥	السقيفة وفدك، تصنيف: أبي بكر الجوهري	جمع وتحقيق: باسم الساعدي
٤٦	موسوعة الألوف في نظم تاريخ الطفوف ـ ثلاثة أجزاء	نظم وشرح: حسين النصار
٤٧	الظاهرة الحسينية	السيد محمد علي الحلو
٤٨	الوثائق الرسمية لثورة الإمام الحسين عليه السلام	السيد عبدالكريم القزويني

٤٩	الأصول التمهيدية في المعارف المهدوية	السيد محمدعلي الحلو
٥٠	نساء الطفوف	الباحثة الاجتماعية كفاح الحداد
٥١	الشعائر الحسينية بين الأصالة والتجديد	الشيخ محمد السند
٥٢	خديجة بنت خويلد أُمّة جُمعت في امرأة – ٤ مجلد	السيد نبيل الحسني
٥٣	السبط الشهيد – البُعد العقائدي والأخلاقي في خطب الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ علي الفتلاوي
٥٤	تاريخ الشيعة السياسي	السيد عبدالستار الجابري
٥٥	إذا شئت النجاة فزر حسيناً	السيد مصطفى الخاتمي
٥٦	مقالات في الإمام الحسين عليه السلام	عبدالسادة محمد حداد
٥٧	الأسس المنهجية في تفسير النص القرآني	الدكتور عدي علي الحجّار
٥٨	فضائل أهل البيت عليهم السلام بين تحريف المدونين وتناقض مناهج المحدثين	الشيخ وسام البلداوي
٥٩	نصرة المظلوم	حسن المظفر
٦٠	موجز السيرة النبوية – طبعة ثانية، مزيدة ومنقحة	السيد نبيل الحسني
٦١	ابلكِ فانك على حق – طبعة ثانية	الشيخ وسام البلداوي
٦٢	أبو طالب ثالث من أسلم – طبعة ثانية، منقحة	السيد نبيل الحسني
٦٣	ثقافة العيد والعيدية – طبعة ثالثة	السيد نبيل الحسني
٦٤	نفحات الهداية - مستبصرون ببركة الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ ياسرالصالحي
٦٥	تكسير الأصنام - بين تصريح النبي ﷺ وتعتيم البخاري	السيد نبيل الحسني
٦٦	رسالة في فن الإلقاء - طبعة ثانية	الشيخ علي الفتلاوي
٦٧	شيعة العراق وبناء الوطن	محمد جواد مالك
٦٨	الملائكة في التراث الإسلامي	حسين النصراوي
٦٩	شرح الفصول النصيرية - تحقيق: شعبة التحقيق	السيد عبد الوهاب الأسترآبادي
٧٠	صلاة الجمعة– تحقيق: الشيخ محمد الباقري	الشيخ محمد التنكابني
٧١	الطفيات - المقولة والإجراء النقدي	د. علي كاظم مصلاوي
٧٢	أسرار فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام	الشيخ محمد حسين اليوسفي
٧٣	الجمال في عاشوراء - طبعة ثانية	السيد نبيل الحسني

٧٤	سبايا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم	السيد نبيل الحسني
٧٥	اليحموم، - طبعة ثانية، منقحة	السيد نبيل الحسني
٧٦	المولود في بيت الله الحرام: علي بن أبي طالب عليه السلام أم حكيم بن حزام؟	السيد نبيل الحسني
٧٧	حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية - طبعة ثانية	السيد نبيل الحسني
٧٨	ما أخفاه الرواة من ليلة المبيت على فراش النبي ﷺ	السيد نبيل الحسني
٧٩	علم الإمام بين الإطلاقية والإشائية على ضوء الكتاب والسنة	صباح عباس حسن الساعدي
٨٠	الإمام الحسين بن علي عليهما السلام أنموذج الصبر وشارة الفداء	الدكتور مهدي حسين التميمي
٨١	شهيد باخمرى	ظافر عبيس الجياشي
٨٢	العباس بن علي عليهما السلام	الشيخ محمد البغدادي
٨٣	خادم الامام الحسين عليه السلام شريك الملائكة	الشيخ علي الفتلاوي
٨٤	مسلم بن عقيل عليه السلام	الشيخ محمد البغدادي
٨٥	حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق) – الطبعة الثانية	السيد محمدحسين الطباطبائي
٨٦	منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان - طبعة ثانية	الشيخ وسام البلداوي
٨٧	المجاب برد السلام - طبعة ثانية	الشيخ وسام البلداوي
٨٨	كامل الزيارات باللغة الانكليزية (Kamiluz Ziyaraat)	ابن قولويه
٨٩	Inquiries About Shi'a Islam	السيد مصطفى القزويني
٩٠	When Power and Piety Collide	السيد مصطفى القزويني
٩١	Discovering Islam	السيد مصطفى القزويني
٩٢	دلالة الصورة الحسية في الشعر الحسيني	د. صباح عباس عنوز
٩٣	القيم التربوية في فكر الإمام الحسين عليه السلام	حاتم جاسم عزيز السعدي
٩٤	قبس من نور الإمام الحسن عليه السلام	الشيخ حسن الشمري الحائري
٩٥	تيجان الولاء في شرح بعض فقرات زيارة عاشوراء	الشيخ وسام البلداوي
٩٦	الشهاب الثاقب في مناقب علي بن أبي طالب عليهما السلام	الشيخ محمد شريف الشيرواني